نحو أدب قومي

الوادى المقدس

للأستاذ سيد قطب

على ضفافِ الخلودْ وفى شِعابِ الزمنْ
والدهر يحبُو وليدْ قد كان هذا الوطنْ

يا فجرُ مَنْ ذا رآكْ تجولُ تلكَ السماءْ
وليسَ حَيٌّ سِواكْ يُهدِى إليه الضياءْ ؟

رأتْك تلك الضِّفافْ رأتكَ تلك البُرورْ
رأتك قبل المطافْ وأنتَ طفلٌ غريرْ

وشبتَ والدهر شابْ وحنكتْك الحياةْ
والنيلُ بادى الشبابْ والزهر يَقْفو خُطاهْ

ينسابُ مثل النَّغَمْ فى عزف نايِ طروبْ
وكانسيابِ الحُلُمْ تُضْفِى عليه الغيوب

خريرهُ صَلَواتْ معطّراتُ النشيدْ
وموجُهُ أغنياتْ مرتّلاتُ القصيدْ

يا نيل كم من شِراعْ يا نيل كم من سَفينْ
أسْلَمْتَها للوداعْ على مدار السِّنين

يا نيل كم من جموع ماجَت بتلك الضفاف
يا نيل كم من زروع وذِى وذِى للقطاف

وأنتَ صِنوُ الخلود وفى يديْك الزِّمام
وكل عام تعود تُجدِّدَ الأيام

تجرى فتجرى الحياه ويُسْرِعُ الشاطئان
ويستفيقُ الرُّعاه وتمرح القُطْعان

ويَنْشطُ الزرزور يجمّع الميدان
لِعشه المعْمور بفرخه الوسنان

أكادُ خلفَ القرون أحس رِكْزَ الجموع
أراهُمُ مُهطعين فى موكب للربيع

قد شمروا للحصاد وخَلّفوا أمشير
فى فرحة الأولاد تسابقوا للبكُور

وموكب للرّواح فى كل يوم يؤوب
يزُفه الفلاح على مدار الغروب

من الحقول المَريعه إلى الحمى والديار
تضم فيه الطبيعه أبناءها الأبرار

تُحُونه من صياح ومن رُغاء النَّعَم
ومن رجيع النُّبَاح ومن ثُغاء الغنمْ

على مدار القرون يسير فيه الرُّعاه
كأنهم خالدون ما بُدِّلوا فى الحياه

أحبُّ فيكَ الخلود يا أيُّها الوادى
أحب فيك الصمود للقاهر العادى

تَصبُّ فيكَ الوفود وأنت يقظانُ ساهر
تصوغهم من جديد كأنما أنت ساحر

يا مهبط الأسرار من الغيوب العميقه
يا موطن الأسحار من القرون السحيقه

تأوى إليك الزمان خوف البِلَى والفناء
يأوى لحصن الأمان فيستمدُّ البقاء

ووجهك الفتان بلونه الأسمر
يا طالما يزدان بزرعك الأخضر !

ترُنو له عيناى فى فتنة العاشق
يا أرض يا دنياى يا آية الخالق

يا أرض كم تحلمين بالزهر أحلام شاعر
رُؤاكِ طولَ السنين يا أرض ، تلك الأزاهر

وريحك المعروف يشمه أنفى